(208) آيات وردت في حق النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)قد صارت ذريعة لبعض المخطّئة الذين يحاولون إنكار العصمة، وهي عدة آيات: الأولى: العصمة والخطابات الحادة هناك آيات تخاطب النبي بلحن حاد وتنهاه عن اتّباع أهواء المشركين، والشرك با ، والجدال عن الخائنين، وغير ذلك، ممّا يوهم وجود أرضية في نفس النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لصدور هذه المعاصي الكبيرة عنه، وإليك هذه الآيات مع تحليلها: 1. (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اِ مِنْ وَلِــيٍّ وَلا نَصِيرٍ) (1) وقد جاءت الآية في نفس هذه السورة بتفاوت في الذيل، فقال بدل قوله: (مَالَكَ مِنَ اِ مِنْ وَلِيٍّ ولا نَصِير)، (إِنَّكَ إِذاً لمِنَ الظَّالِمِينَ) (2)، كما جاءت أيضاً في سورة الرعد، غير أنّه جاء بدل قوله: (و لا نصير ولا واق). وعلى أي حال فقد تمسّكت المخطّئة بالقضية الشرطية على أرضية متوقعة في نفس النبي لاتّباع أهوائهم وإلاّ فلا وجه للوعيد. ولكن الاستدلال على درجة من الوهن، إذ لا تدل القضية الشرطية إلاّ على الملازمة بين الشرط والجزاء، لا على تحقّق الطرفين، ولا على إمكان تحقّقهما، وهذا من الوضوح بمكان، قال سبحانه: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اُ لَفَسَدَتَا)(3) وليس فيها أىّ دلالة على تحقّق المقدّم أو التالي، وبما ذكرنا يتضح حال الآيتين

_____ 1 . البقرة: 120. 2 . البقرة: 145. 3 . الأنبياء: 22.